العدد (1629) السنة السابعة - الخميس (15) تشرين الاول 2009 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

شبابيك

احذوا حذوها

عبد الزهرة المنشداوي

نهار المدى المشرق فعلا، الذي اقيم حصريا لنزلاء مستشفى الرشاد التعليمي للطب النفسي بالتعاون مع المركز التأهيلي، و جمعية الاطباء النفسيين،وحضور عدد كبير من مسؤولي وزارة الصحة، هذه الفعالية اعطت مؤشرا ورسالة انسانية واخلاقية بكل ما تعني الكلمة. نقول ذلك ليس من منطلق انتمائنا المهني لمؤسسة المدى بقدر ما وجدنا في توجهها رسالة حضارية بليغة . للكلمة تأثيرها البالغ في النفس البشرية، وكلمات مؤسسة المدى التي طرزت صفحتين من صفحاتها لهذه الشريحة التي تعاني من امراض نفسية تختلف في شدتها وفي تأثيرها حسب نوع العلة التي مني بها المريض .

مؤسسة المدى بطبيعة الحال ليس بامكانها تغيير او معالجة المئات من المرضى، والكل يعلم أن سلاحها هو الكلمة التي يمكن بها تغيير سلوكية سلبية ،او ترسيخ ثقافة او الاشارة الى مكامن السلب والايجاب في المجتمع تصب في صالح العراق والعراقيين الذين هم بأمس الحاجة اليوم الى كلمة حق وصدق،

وذلك بعد ان تداخلت الامور واشتد التنافس والزيف والمتاجرة بفقر وبامراض العراقي من اجل المكاسب المادية بين ادعياء غلبت عليهم الانانية ونسوا او تناسوا ابناء الشعب الذين يتطلعون الى حياة افضل .من اوكلت لهم دفة السفينة العراقية على ما يبدو ليس لديهم من الخبرة والتضحية في سبيل الاخر فيجعل منهم موضع ثقة فلقد اتضح ان اغلبهم من طلاب المناصب والثراء. اتخذوا من الحزب درعا ومن الكتلة واقية ومن الطائفة جيشا ليفرض وجوده على رغم الانف وليغترف من اموال الدولة والمواطن نهبا واحتيالا وتدليسا ما شاء له دون وازع اخلاقي او ديني . يعرفهم المواطن حق المعرفة اولئك المجاهرين بالايمان الخادع و بالغيبيات والمثل العليا ويعجب من تصديهم لادارة صروح علمية لامجال فيها للحسم في امر من الامور بواسطة – الاستخارة بالمسبحة- ، بقدر الحسم من خلال الاستقراء ومختبرات التجارب التي جعلت الانسان الاخر ينفذ من (اقطاب السموات والارض)في حين بقينا نحن نمهد ونتقاتل على الحجاب والنقاب وتجارة الكلمات التي لايعيها قائلها.

الكلمة في هذه المؤسسة تعني اظهار المغفول عنه من معاناة المواطن واظهاره لذوي الشأن ان كانوا قد غفلو عنه او لم تتيسر لهم رؤيته .

في فعاليتها شاركت هؤلاء المواطنين الذين قدر لهم ان يقعوا ضحية امراض اغلبها جاءت نتيجة معاناة وضنك عيش وبيئة غاية في السوء سببها سياسة الانانية والطغيان ، والاستئثار الذي لم نجد فكاكا منه الى الان ، فيا ترى هل تسمع الدوائر المعنية او هل تقرأ منظمات المجتمع المدني هذه الكلمات المعنونة الى كل من يحمل المشاعر الانسانية من اجل التخفيف من وطأة المرض وشدته في هذا المستشفى ليس البعيد مسافة بل البعيد عن التفهم وبناء النموذج الوطني الذي يعنيه العراق والعراقيون لكي يقول لهم انتم اخوتي برغم كل شيء .

تقرير

لماذا هذا الجفاء يا ذوي المرضى العقليين؟!!

واحدة من الصفات التي يتصف بها العراقيون عاطفتهم المشبوبة بالطيبة المفرطة، الامر الذي يشهد به سلوكهم اليومي سواء في السوق او الشارع او المحلة، فضلا عن شهادة الغرباء ممن عاشروا العراقيين سواء هنا في داخل العراق او هناك في شتى المنافي التي اجبروا على اللجوء اليها أبان زمن قسوة نظام الاستبداد الصدامي المقبور..

كاظم الجماسي

والطيبة كما اسلفنا واحدة من سجايا هذا الشعب المعطاء، اما السجايا الاخرى التي لاتقل وزنا عنها فقائمتها تطول، وليس اخرها الشهامة والنخوة والغيرة والسخاء وغيرها من الصفات العراقية الاصيلة... غير ان مايثير الاستغراب لأول وهلة مثلما يثير التساؤل، مشاهدة حالة غريبة لاتمت بأية صلة لطبيعة الشخصية العراقية وسجاياها الحميدة آنفة الذكر.. وقد تمثلت هذه الحالة في اتساع ظاهرة شاذة لجفاء ذوي المرضى العقليين وانعدام التواصل معهم اثناء رقودهم في مستشفى الرشاد للامراض العقلية، وحتى بعد تماثلهم للشفاء..

تقول النزيلة(ف)/ ٣٢سنة/ خريجة سادس اعدادي/ المهنة طباخة ماهرة: مع هذا اليوم اكون قد اكملت اربعة اعوام وتسعة اشهر من اقامتي في هذا المستشفى، وقد تحسنت حالتي وشفيت من مرضي في الستة اشهر الاولى من خضوعي للعلاج، ولم يقم بزيارتي احد من اخواني او اخواتي أو حتى ابي، اما امي فقد توفيت بالمرض قبل دخولي المستشفى بوقت طويل..ولا اعرف سببا لذلك، كما ان القلق ينهشني على الاطمئنان على حياتهم، فهل مازالوا احياء، ام انهم قضوا في احد التفجيرات..، كما انني لااعرف مكانا خارج المستشفى الجأ اليه، طالما اجد حسن المعاملة من قبل مسؤولي المستشفى ومنتسبيه جميعا..

وترى النزيلة(ش)/٢١سنة/ تحصيلها الشهادة الابتدائية/ المهنة خياطة، وقد تعدت اقامتها السنتين في المستشفى، ان هناك ظلما كبيرا يقع دائما على المرأة، مصدره المجتمع . فهي مغضوب عليها وهي بينهم صحيحة العقل والجسد، ومنبوذة اذا ماأصابها أقل عارض نفسي، لااحد يريدها من اهلها، ولاينظر اليها المجتمع نظرة احترام كأنما ارتكبت جرما عندما اصابها المرض النفسي. فأين هي الرحمة واين هي صلة الرحم؟ .

عند محطة من محطات جولتنا،وفي زاوية من زوايا قاعة المشغل الفني، التقينا النزيلة(ج)/٦٨سنة/بكالوريوس فنون تشكيلية/رسامة، وقد تعدت اقامتها في المستشفى الخمسة عشر عاما، تقول:لدي ثلاثة ابناء وبنت واحدة وزوج(خائن)، اكتفوا بزيارتي في الاسبوعين الاولين من دخولي المستشفى، ولم يعد بعدها احد منهم، سوى أبنتي التي انقطعت اخبارها عني منذ عشر سنوات، واعيش هنا في المستشفى بصورة جيدة، امارس الرسم واعمال الديكور، ولست بغاضبة عليهم، ولكن ...(وهنا بدأت حبات دموعها بالتقاطر.. واضافت من خلل الدموع) كل ماأتمناه ان اراهم قبل ان اموت، وان يكونوا عائشين بخير...

وكان لابد لنا من الاستماع الى رأي ذوي الاختصاص، التقينا الدكتور جميل التميمي/مدير مستشفى الرشاد التعليمي للامراض النفسية والعقلية/ والذي حدثنا عن هذه المشكلة قائلا: تتمثل المهمة الرئيسة لعملنا في علاج وتأهيل المرضى العقليين، وزجهم مجددا، كأناس معافين اسوياء في المجتمع، وتقف ظاهرة انعدام مسؤولية ذوي النزلاء في متابعة احوال ذويهم واستقبال المؤهلين منهم، عائقا حقيقيا امام مهمتنا..

يضم المستشفى حاليا اكثر من(١٢٠٠) نزيل ونزيلة، وهو عدد كبير قياسا للطاقة الاستيعابية للمستشفى، وحجم مشكلة بقاء المؤهلين والمتماثلين للشفاء في المستشفى بات يعيق عملنا بنحو مباشر.. ولهذه المشكلة اسباب متعددة لعل اهمها، النظرة الاجتماعية الخاطئة والتي تعتبر(المرض العقلي) وصمة عار سيما عند النساء، الامر الذي يحتاج الى حملة توعية اجتماعية مكثفة.. كما ادعو من خلال جريدتكم ذوي النزلاء المؤهلين والذين تماثلوا للشفاء الى تبني مسؤولياتهم إزاء ذويهم، فليس جائزاً لا شرعا ولا خلقا ولا من الناحية الانسانية، ان يتخلى الانسان عن صلة الرحم التي اكدت عليها جميع الكتب السماوية والشرائع الانسانية.

المرضى المنسيون

حديث الصورة

صحون فضائية في بيوت الطين

الصورة سبق وان نشرت من على هذه الصفحة . مأخوذة من وكالة الانباء الفرنسية .سبب اعادة نشرها منفردة يعود الى انني في البيت اريتها للزوجة فتعرفت على شخصيتي المرأتين.

ذكرت انها تعود لاسرة ليست بالبعيدة عن بيتنا الذي يقع في ضواحي العاصمة وان المرأتين المتطلعتين باتجاه عدسة المصور تمتهنان بيع (التنانير الطينية) وتعيشان حياة غاية في البؤس و تفاصيل اخرى لا ارى من الضرورة الخوض فيها .لاسيما ونحن بصدد موضوع اخر.

لابد وان نجد بأن هناك نوعاً من المفارقة. بيت الطين غاية في الرداءة والتداعي وربما لايصل الى مستوى كهف من كهوف (الانسان النياندرتال) الذي عاش في حقبة سحيقة في القدم من حقب بلاد الرافدين.

الملفت للنظر ان العلم والعالم الغربي وصل الى هذا الكوخ المتداعي من خلال صحن الاتصالات الموضوع بجانب الكوخ الذي لم يفقد الاتصال بالعالم الخارجي عبر الاقمار الصناعية فهناك نوع من الحداثة فرضتها التكنولوجيا الغربية على هذا الكهف الكوخ.

والمفارقة الاخرى ايضا وجود مبردة الهواء المستوردة التي يمكن ان تساهم في نخر جدار الطين ان هي امتلأت بالماء وفاضت لاسيما انها لاتقل تهالكا عن كوخ الطين.

كما ذكرنا وصل العالم (بكسر اللام) لكوخ هؤلاء الفقراء فياترى هل يتبعه وصول السياسي العراقي ليطلع على كيفية حياة بعض المواطنين التي يعيشونها لاسيما ان برنامجه قد حفل بالعيش الكريم ومشاريع الاسكان الفارهة وفق احدث الطرز. ؟!

شكاوى

مدرسة ام مركز تعذيب؟

وردتنا الشكوى التالية من القارئة ايناس عبد العزيز الصفار وقد تضمنت نوعا من الشعور بالالم ، ننشرها هنا مطالبين مديرية تربية الكرخ الثانية، الجهة ذات العلاقة، بضرورة المتابعة ومعالجة الخلل وبالسرعة الممكنة..

الى جريدة المدى الغراء/ الاخوة مسؤولي صفحة شؤون الناس المحترمين...

قرأنا وسمعنا جميعا في مختلف وسائل الاعلام ان وزارة التربية اصدرت تعليمات مشددة الى جميع المدارس وبمختلف المراحل التعليمية، بضرورة الامتناع التام عن توجيه اي نوع من العقوبات الجسدية من قبل ادارات المدارس ومنتسبيها من المعلمين والمدرسين ضد الطلبة..

ومايحدث في مدرسة الجزائر الابتدائية الكائنة في منطقة العطيفية الثانية/محلة(٧٠٩) والتابعة الى مديرية تربية الكرخ الثانية، قيام المعلمات وتحت نظرمدير المدرسة بسن (قانون) عقوبات ضد اطفالنا الطلبة،(قانون) غريب من نوعه.. يتمثل في ضرب الطالب بالمسطرة وبنسبة ثلاث مسطرات لكل دقيقة تأخير!! ولايستثنى من تطبيق هذه العقوبة سوى ابناء المعلمات الذين بالاضافة الى ذلك يتمتعون بصلاحيات خاصة منها حق الاعتداء غير المبرر على جميع الطلبة الاخرين..

وعلى الرغم من الشكاوى المستمرة من الطلبة وذويهم لدى مدير المدرسة، غير انه لم يقم بأي اجراء ازاء حالة ترهيب الاطفال بهذه الطريقة الوحشية، لذا اناشد ومعي لفيف من ذوي الطلبة، المسؤولين في الجهات المعنية متابعة هذه المشكلة، التي ربما ستجبرنا على منع اطفالنا من اكمال تعليمهم في هذه المدرسة التي اصبحت مركزا حقيقيا للتعذيب وليس للتعليم والتربية..

لماذا حجب المخصصات؟

بعث الينا لفيف من موظفي وموظفات كلية اللغات/ جامعة بغداد، بشكوى تضمنت تساؤلا مشروعاً عن السبب في حجب مخصصاتهم للزوجية والاطفال وللشهر الثاني على التوالي من دون اي ايضاح او تبرير قانوني او اداري.ولذلك يطالبون في رسالتهم بالعمل على صرفها اسوة ببقية دوائر الدولة.

وزارة التعليم والتعيين

المواطنة هند عبد الرحمن احمد بعثت برسالة للصفحة تذكر فيها بانها حاصلة على شهادة البكالوريوس في العلوم من كلية التربية تقدمت بطلب للتعيين على الملاك التعليمي لتربية الرصافة وقد فوجئت عند الاعلان عن المقبولين بالتعيين كما فوجئ الكثيرون بأن المقبولين اغلبهم هم من اصحاب الدرجات الواطئة في حين لم يؤخذ بنظر الاعتبار الطلبة الاوائل على كلياتهم والذين هم اولى بالتعيين من غيرهم لاسيما وان التعيين لابد من ان يستند الى مفاضلة.

ردود واجابات

استجابة لما نشرته جريدة المدى في عددها ١٥٧٥ الصادر في الثامن من اب الماضي حول حماية المصارف وتحت عنوان (مصارفنا غير محصنة والحمايات تفتقر الى الخبرة)اوعز محافظ ذي قار طالب كاظم الحسن الى المديرية العامة لشرطة ذي قار بتطبيق الاجراءات الامنية المعتمدة في حماية المصارف .وجاء في كتاب المحافظ الموجه الى مديرية شرطة محافظة ذي قار في ٤ تشرين الاول ٢٠٠٩ والذي وجهت نسخة منه الى المدى :

نؤكد كتابنا السري العاجل والمهم العدد ٣١٦/٣٠ في ٢٠٠٩/٨/١٢ وبناء على ما نشرته جريدة المدى تطلب بيان الاجراءات بشأن التوجهات الصادرة من الامانة العامة لمجلس الوزراء / دائرة شؤون مجلس الوزراء بخصوص ظواهر الاعتداء وجرائم السرقة على اموال وممتلكات الدولة وموظفيها مع ملاحظة الفقرة (٦) منه بخصوص الاجراء والقوة المناسبة لحراسة ومراقبة المصارف الحكومية من وجود الحمايات الكافية .

وكانت المدى قد سلطت الضوء على الثغرات الامنية في حماية مصارف ذي قار ودعت الى تلافيها حفاظا على المال العام .

اشارة

تمايز قرارات وزارة التعليم العالي

أيوب الكعبي

لايخفى على احد كيف استعادت الشهادة الدراسية عموما والشهادة الجامعية خصوصا اهميتها وقيمتها الحقيقية في وعي الشعب العراقي وفي ميادين العمل الوظيفي سواء في الاجهزة الحكومية او لدى الشركات والمشاريع الاهلية، الامر الذي راح يشكل عبئا مضافا الى اعباء الوزارات المعنية ومن ضمنها وزارة التعليم العالي .

وقد اصدرت الوزارة مؤخرا، مشكورة أمرها بجواز عودة الطلبة المرقنة قيودهم الى مقاعد الدرس، واقتصر الامر على طلبة المراحل المنتهية، ومعروف لدى الجميع ان اولئك الطلبة لاتشكل نسبتهم، في كل الاحوال، عددا كبير بالقياس الى نسبة الاعداد الكبيرة من طلبة المراحل الدراسية الاخرى، مايجعل الفائدة المرجوة من تطبيق هذا القرار محدودة جدا وفي الوقت ذاته سيتولد جراء ذلك استياء وخيبة امل غير المشمولين بالقرار. اذا ما علمنا ان الكثير منهم لم يترك مقاعد الدرس بطرا او مختارا، بل لعبت الظروف التعيسة وويلاتها التي عاشها العراقيون أبان سلطة الديكتاتور المقبور دورا حاسما في ارغامهم على التخلي عن الكثير من احلام اعمارهم ومن ضمنها اكمال دراساتهم الاكاديمية. فلماذا هذ التمايز يا وزارة التعليم العالي؟

لماذا هذا التمايز؟!

كاريكاتير..... عادل صبري